قوافل الأسى من كربلاء مشت

يا زينب الحوراء

ليلة الحادي عشر

يا دهرُ أفٍّ إلامَ القلبُ في وجلِ — فالهمُّ أضحى رسولَ الموتِ والعِلَلِ

أرخى ستارَ الردى والغدرُ عادتُهُ — أخفى أراجيفَ زيفٍ دونما وجلِ

أهوى على آلِ طه كلَّ معضلةٍ — والكلُّ يدري بطه سيدِ المللِ

لم يرعَ دهري لهمْ حقاً ولا حرماً — بل شتتوا رهطَ بيتٍ ما لها مثلُ

فشمرُ يقودُ الزمانَ اليومَ في فرحٍ — قد ظنَّ فوزاً وليشدو مثلما الثملِ

من بعدِ ما كانَ عباسٌ يقودُ لها — ركباً وبنتُ الهدى ~~في زينةِ الحللِ~~ في الخدرِ والكللِ

يا شمرُ مهلاً قفْ هنا — دعنا نواري جثتنا

مَنْ ذا الذي جنبَ الفرا — تِ الهامُ منهُ في لقنا

هلْ تلكَ كفيهِ أجد — تي شمرُ إني في عنا

يا زينبُ قالَ الخنا — ذاكَ الرجا بلْ والمنى

سلاماً يا رجانا — ففي قلبي رزيّة

أترضى يا ابنَ طه — أُقادُ كالسبيّة

وأنتَ الكافلُ اليوم — أمْ أصبحتَ الضحيّة

وذا شمرٌ لركبي — ينادي لا بقيّة

الأولى ‹‹١››

نادى ابنُ سعدٍ وهلَّ بالندا طربٌ — فالحرفُ هابتْ الظلمُ ! لا عجبُ
والطبلُ في كفِّهِ نارٌ مسعّرةٌ — قد أُقرِعَ الطبلُ فرَّ الأهلُ بل هربوا
والنارُ وسطَ الخيامِ الآنَ مضرمةٌ — قد أفزعوا طفلةً في قلبها غضبُ
قد جرّبوا السوطَ فوقَ المتنِ في ألمٍ — ويداهُ من فعلهم للخزي قد جربوا
صِحْنَ النساءُ واليتامى من تلكَ فاجعةٍ — قمْ يا حسينُ لجسمي القومُ قد ضربوا
قوموا اكفوا نوحكم الطربِ فالوهنُ — قد طالَ يا قاسمُ أهلُ الحمى ذهبوا

صاحتْ أيا عريسُ قمْ — يا قاسمُ يا ابنَ الحسنْ
هيا فهذي زفةٌ — قمْ وارتدي هذا الكفنْ
من نحركَ الدامي قد — خضّبتُ كفي يا محنْ
مالي أرى نورَ الصبا — حِ اليومَ في زيّ الشجنْ

إلامَ الانتظارُ — وركبي ذا تجهّزْ
سمعني يا حبيبي — وهذا القلبُ يهتزّْ
إلى الشاماتِ نمضي — بيَ الأحزانُ توكزْ
وداعًا يا عريسًا — بكَ الشبانُ تعتزّْ

قد فتّتوا قلبي وفي الأحشاء قد بقروا | واستأصلوا الحزن للأفراح قد قبروا

ماجت عليها رواسي السهم والقلل | والشمر يحدو بعيس الآل ما نظروا

تلك النساء دون ستر وجههنّ ألم | من شدة السبي باتوا والجوى سهرُ

يا عمتي زينب صاح العليل إلى | أين السبى والعدا أسيافهم شهروا

في كربلا قد تركنا الآل في وهجٍ | والقوم ما جهّزوا قبرًا وما حفروا

صاحت كفى لا تهيّج الحزن يابن أخي | أضنى فؤادي أسيرًا مضنّة للكدر

لن أنسى رنّة المصطفى | بين الأضاحي الدّامية

والنبل في أحشائه | نارًا تقودُ الحامية

قد جاء مسرورًا ومن | كفّيه رأس الطّاغية

ذا رأس بكر سيدي | هبني كفًا راوية

رأيت السّبط يبكي | ونار الحزن تلهبْ

ومن عينيه دمعٌ | على الخدين ينصبْ

يناديه ودادًا | إلى الجنات تذهبْ

بكف المصطفى من | زلال الماء تشربْ

الفقرة الثالثة «٣»

الآن قد أقصموا ظهري بسبط علي ... بل أقصموا ظهر ديني وأنبروا أملي

أفريت قلب البتول الطهر فاطمة ... في فرقد عافر في الترب
في سبطها الحر في رمضاء منجدل

لا بارك الله في كفيك يا شمر ... تبًّا لها من كفوف الزيف و~~الجبل~~ الدجل

حززت نحر الحسين بالسيف ~~لم ترهب~~ لا تختشي ... سبط الهدى بل وأضحى الكون في خطل
سبيلا ضمدها نجًا في القاع والجبل
~~من سبيله مجد الأنهار والجبل~~

فاضت روابي الدنا من نحره فجرة ... لا هنأ الله قلبًا بغضه لعلي

حتى الأعادي بكته من أفاعيلك
شاويا ترِبا

ولداه من شهر ١٢ بعدا ... في صدره نار بقت

قد فتت أحشاءاله ... والعين دمعًا قدحت

هرولت لكن لم أرى ... رأسًا وخيل قدوطت

جثمانه الطهر الذي ... من فوقه الخيل أحتلت

رضيع السبط دامي ... على صدر الهداة

وسهم الجور باقٍ ... رباب ذا حياتي

أعيدوه إليَّ ... دنى ~~مني~~ مني مماتي

وداعًا يا رضيعي ... سأبقى في شتات

الصفوة الرابعة
٩ / ٩٦
أبو كرار